مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ١٨٢٠ - ١٨٤٥، (شوال ١٤٤٢هـ، يونيو ٢٠٢١م)

السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض "دراسة مسحية تحليلية"

د. عادل بن عوض الغامدي
أستاذ التربية الخاصة المساعد، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن نسبة انتشار السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس الحكومية والفروق فيه وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية. وكذلك معرفة أسباب هذا السلوك وسبل التغلب عليه. وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٧٥) طالب وطالبة منهم (٢٣٩١) طالباً و (٢٠٨٤) طالبة اختيروا بالطريقة القصدية من المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن نسبة انتشار السلوك التنمري الإلكتروني جاءت على النحو الآتي: (٢٦٪) متنمر، و(٢٣,١٪) ضحية، و(٢١,٧٪) متنمر ضحية، و(٢٩,٣٪) لم أمارس ولم أتعرض. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفئات المشاركة بالسلوك التنمري الإلكتروني لصالح الذكور في كل من فئات متنمر وضحية ومتنمر ضحية، في حين كانت الإناث أقل ممارسة وتعرضاً للسلوك التنمري الإلكتروني، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق تعزى لمتغير المرحلة الدراسية في الفئات المشاركة بالسلوك التنمري الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: السلوك التنمري الإلكتروني، طلبة المدارس الحكومية، المرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية، مدينة الرياض، دراسة مسحية تحليلية.

Cyber bullying Behavior in Intermediate and Secondary school students in governmental schools in Riyadh: Analytical Study

Dr. Adele Awadh Alghamedei
Assistant Professor of Special Education, College of Education
Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract: The present study aimed at revealing the prevalence of cyber bullying behavior among students in governmental schools and the differences in it according to gender variables and the school stage. As well as to know the reasons for this behavior and ways to overcome it. The study sample consisted of four thousand and four hundred and seventy-five male and female students, including two thousand and three hundred and ninety-one male students and two thousand and eighty-four female students were selected in the purposive sample way from the middle and secondary government schools in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia. The analytical survey method using the questionnaire was used. The results showed that the prevalence of Cyber bullying was as follows: (26%) bully, (23.1%) victim, (21.7%) bully victim, and (29.3%) did not practice and did not exposed. The results showed that there were statistically significant differences in the categories involved in the cyber bullying behavior in favor of males in both bully, victim and victimized bullying categories, while females were less practicing and subjected to cyber bullying behavior. The results showed no differences due to the variable of the study stage in the categories involved in the cyber bullying behavior.

Keywords: Cyber bullying, governmental schools students, Intermediate stage, secondary stage, Riyadh city, analytical survey.

مقدمة

يُعدّ السلوك التنمري (Bullying Behavior) أو كما يُعرف في بعض الأدبيات التربوية بـ (سلوك الاستقواء) واحدة من أبرز المشكلات الشخصية والتربوية والاجتماعية لدى طلبة المدارس التي تزايدت في الآونة الأخيرة، وأصبحت بالغة الخطورة وذات آثار سلبية على البيئة المدرسية عامة وعلى جوانب النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي والأخلاقي لدى الطلبة وحقهم في التعلم والتعليم ضمن بيئة مدرسية وصفية آمنه، إذ لا يتم ذلك إلا في بيئة توفر لطلبتها الأمن النفسي بحمايتهم من أشكال العنف والتهديد الذي يؤثر سلبياً على تحصيلهم الأكاديمي ونموهم الاجتماعي والانفعالي وتشكيل مفاهيم نحو ذواتهم.

وقد أضحت ظاهرة السلوك التنمري واسع الانتشار تغزو المدارس، خاصة المراهقين نتيجة شخصية وطبيعة المراهق النفسية والانفعالية؛ حيث يلجأ للحصول على حريته واستقلاله وإثبات هويته عن طريق إتباع بعض سلوكيات التنمر اللفظية والجسدية والاجتماعية والاعتداء على الممتلكات كرد فعل على ضوابط الأسرة والمدرسة والمجتمع والتي يجد فيها أضراراً مختلفة تلحق الأذى النفسي بخصومه (برنامج الأمان الأسري الوطني، ٢٠١٣).

وبدأ الاهتمام بدراسة السلوك التنمري في السبعينيات من القرن الماضي، ويُعدّ الباحث النرويجي (Dan Olweus) المؤسس الحقيقي للأبحاث حول السلوك التنمري، وعرفه بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب طالب أو مجموعة طلبه لإلحاق الأذى بطالب آخر، تتم بشكل متكرر ولفترات طويلة. ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد والتوبيخ والإغاظة والشتائم، أو تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والرفص، أو حتى بدون استخدام الألفاظ أو التعرض الجسدي مثل إيماءات الوجه أو الإشارات غير اللائقة باستخدام اليدين، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (Olweus, 2001).

وعلى ما تقدم، ازداد الاهتمام بدراسة هذا السلوك، ووضع البرامج الوقائية المتعددة للتخلص من هذا السلوك في العديد من الدول المتقدمة. فطرحت إسبانيا مشروع "لنتعلم معاً بروح التضامن والأخوة"، وفي الاتحاد الأوروبي طُرح "المشروع التعاوني للتخلص من السلوك التنمري"، وفي كندا أطلق مشروع "معاً ننير الطريق". وفي اليابان وضع دليل خاص بإدارة الأزمات يوزع على المدارس، بينما أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية الحملة الوطنية للتوعية ضد السلوك التنمري. ومعهد سلامة الأطفال، والمركز القومي لسلامة المدارس للحدّ من انتشار هذا السلوك (Olweus, 2001)؛ وفي دول الخليج العربي، أطلقت الخطة الجديدة لـ«اليونيسف» للمرحلة ٢٠١٤-٢٠١٧، والهدف الرئيسي لهذه الخطة الوصول لمدارس خالية من التنمر لضمان بيئة آمنة للأطفال والمراهقين (الحسين، ٢٠١٥)؛ وفي المملكة العربية السعودية أطلق "المشروع الوطني للحد من التنمر عام ٢٠١٣" بالتعاون بين وزارة الحرس الوطني مع وزارة التعليم، ويهدف إلى الحد من ظاهرة السلوك التنمري بين طلبة المدارس

وتحقيق الأمان الأسري للأطفال والمراهقين وأسرهم، وفي عام ٢٠١٦م عززت المملكة المشروع السابق بإجراءات عملية لمنع جرائم التنمر، ومن أبرزها، وضع لافتة بالمدارس بالقوانين والعقوبات الخاصة بالتنمر، ووضع لافتة بالمدارس بأرقام التبليغ عن التنمر والتحرش (٩٩٩ و٩١١ و٩٩٦)، وخط مساندة الطفل (١١٦١١١) والتبليغ عبر أقسام الشرطة، وتطبيق "كُلنا أمن"، ونظم برنامج الأمان الأسري الوطني بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم واللجنة الوطنية للطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) لدول الخليج العربي "المؤتمر الوطني للوقاية من التنمر في المدارس" والذي عقد في مدينة الرياض في الفترة مابين ١٩-٢٠ رجب ١٤٣٥هـ الموافق ١٨-١٩ مايو ٢٠١٤م، وهدف إلى توعية طلبة المدارس بمخاطر التنمر والوقاية منه (برنامج الأمان الأسري الوطني، ٢٠١٦)

وأن السلوك التنمري يُلحق الأذى النفسي بالطلبة ذوي سلوك التنمر الضحايا أو المتنمرين حيث يعانوا من مشكلات اجتماعية وانفعالية مع العاملين في المدرسة وأقرانهم من الطلبة والمجتمع المحيط بهم، ما ينعكس سلباً على تماسك المجتمع (أبو الديار، ٢٠١٥)، حيث أشارت دراسة (Vieno, et al, 2011) إلى وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع السلوك التنمري وبين بعض المشكلات السلوكية والنفسية مثل انخفاض مستوى تقدير الذات، وارتفاع مستوى أعراض القلق والاكتئاب والخوف، وارتفاع مستوى الأفكار الانتحارية، وممارسة التدخين وتناول الكحول لدى طلبة المدارس؛ وبينت دراسة جرادات (٢٠٠٨) أن الذكور أكثر استخداماً للسلوك التنمري الجسمي من الإناث في حين يظهر السلوك التنمري عند الإناث باستخدام الألفاظ البذيئة ونشر الإشاعات واستثناء الضحايا من المجموعة؛ وأشارت دراسة دخان (٢٠١٥) إلى تدني مستوى المهارات الاجتماعية لدى الطلبة نتيجة ممارسة السلوك التنمري.

وإضافة إلى ما سبق، فإن ممارسة السلوك التنمري أو التعرض له داخل الغرفة الصفية يؤدي إلى حدوث مشكلات أكاديمية، ومنها، ضعف الإنجاز وتدني الدافعية والرسوب المتكرر وتدني التحصيل الدراسي وتدني تقدير الذات، وكذلك فإن خطورة المتنمرين قد تمتد مستقبلاً وتتطور إلى إلحاق الأذى بالمجتمع، فهؤلاء المتنمرين أكثر احتمالاً أن يتورطوا بمشكلات سلوكية كتناول المخدرات والإدمان عليها أو ترويجها بين طلبة المدارس، وقد تتطور الأمور بهم فيصبحون من المجرمين أو التابعين للمنظمات الإرهابية والخارجة عن القانون؛ مما يشكل تهديداً خطيراً وكبيراً على أمن واستقرار المجتمع (Badarna, 2016).

ومع التطور التكنولوجي والتقني الهائل الملحوظ في الوقت الحاضر، وظهور الإنترنت والأجهزة الذكية ووصولها إلى أيدي طلبة المدارس؛ ظهر على الميدان مصطلح عُرف باسم "السلوك التنمري الإلكتروني" (Cyber bullying Behavior) وهو واحد من أشكال السلوك التنمري التي برزت حديثاً مع الثورة

التكنولوجية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع منهم الأطفال والمراهقين وقد يمتد إلى خارج المدرسة وجميع مناحي الحياة (العثمان وعلي، ٢٠١٤).

وعرف السلوك التنمري الإلكتروني؛ بأنه استخدام الإنترنت والتقنيات المتعلقة به من أجل إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية. حيث يستخدم الطلبة في المدارس صفحات خاصة على الإنترنت أو البريد الإلكتروني أو غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي لنشر الإشاعات والصور المسيئة للتهديد والتخويف، والسخرية والاستهزاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أو نشر الرسومات والصور المسيئة والتعليق عليها بسخرية وبألفاظ بذيئة، وكذلك سرقة الحساب الشخصي ونشر مواضيع تسيء لصاحب الحساب، ونشر الشائعات، وتشويه السمعة والابتزاز. وكذلك استخدام الهاتف النقال في نشر رسائل SMS مسيئة بقصد السخرية والاستهزاء أو الابتزاز، أو استخدام برنامج (WhatsApp) في الهاتف النقال بشكل فردي أو في المجموعات لنشر رسائل وصور مسيئة بقصد السخرية والاستهزاء أو الابتزاز؛ مما يلحق الأذى بالضحية التي قد تصاب بالاكتئاب والقلق وأحياناً الانتحار أو التفكير في الانتحار (حمادنة وبدارنة، ٢٠٢٠، ٢٨-٢٩).

ويتميز السلوك التنمري الإلكتروني عن السلوك التنمري التقليدي في المدارس بأن يسمح للمتنمر بمضايقة الضحية في أي وقت، ويقلل من مستوى المسؤولية والمحاسبة للمتنمر عما هو عليه الحال في التنمر وجهاً لوجه، كما أن السلوك التنمري الإلكتروني لا ينتهي بمجرد خروج الطلبة من المدرسة فحسب بل يمتد حتى خارج المدرسة والبيت وكل مكان بل يقتحم أجهزة حواسيبهم وهواتفهم الخاصة بهم، وتمكن الوسائل المتاحة في السلوك التنمري الإلكتروني من تحديد الأشخاص وأماكنهم؛ مما يمكن المتنمر من رؤية الضحية ومضايقتها (العثمان وعلي، ٢٠١٤).

وانطلاقاً مما تقدم يرى الباحث أن خطورة السلوك التنمري الإلكتروني تكمن وراء نواتجه وتهديداته التي تضعف وترهق بناء الفرد والمجتمع، إذ أن خطورته تمتد إلى وجود عديد من المشكلات والاضطرابات الاجتماعية والانفعالية التي قد تصل إلى مرحلة تهديد أمن وسلامة المجتمع، وخاصة أن هذا السلوك بدأ يطفو على أرض الواقع ويكثر انتشاره خاصة بين طلبة المدارس، ولذلك جاءت فكرة هذه الدراسة المسحية التحليلية التي تهدف إلى تقصي السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض.

مشكلة الدراسة

أضحت ظاهرة السلوك التنمري الإلكتروني مشكلة شائعة وخطيرة في المجتمع المحلي وبالتحديد في المدارس الحكومية خاصة مع سهولة الوصول إلى الإنترنت وامتلاك الطلبة الصفحات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وامتلاكهم أيضاً مُسهلات استخدامه من الأجهزة الذكية كالهاتف النقال أو الآيباد أو جهاز الحاسب

المحمول (اللاب توب)، وأكدت الأبحاث والدراسات السابقة (عمارة، ٢٠١٧؛ يوسف، ٢٠١٨؛ الزهراني، ٢٠١٩) أن التعرض للتنمر الإلكتروني يؤدي إلى نشوء الآثار السلبية على الأطفال والمراهقين وقد تبقى في ذاكرة الطفل والمراهق وتمتد إلى سنوات، وتؤدي على حدوث اضطرابات نفسية كالخوف والقلق والتوتر وضعف الشخصية، مما يؤدي إلى تدني صحته النفسية على المدى البعيد. وقد بينت دراسة المصطفى (٢٠١٧) التي أجريت في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، أن ممارسة التنمر الإلكتروني بين طلبة المدارس جاء بدرجة مرتفعة، وأن الذكور يمارسون هذا السلوك أكثر من الإناث وهذا ما أكده دراسة عمارة (٢٠١٧) وأن هذا السلوك يشكل لهم مصدر حقيقي للتهديد والتخويف، وبينت دراسة أبو العلا (٢٠١٧) أن نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بلغت (٥٨,٩٪)، وأظهرت دراسة الرفاعي (٢٠١٨) أن درجة ممارسة التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الكويت للتنمر وتعرضهم له جاء بدرجة مرتفعة.

وخلاصة ما تقدم، برزت الحاجة لإجراء الدراسة الحالية التي سعت لاستقصاء واقع السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية من حيث انتشاره والفروق فيه وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية وأسبابه وسبل التغلب عليه، وبذلك تولدت مشكلة الدراسة الحالية التي تبدو من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما نسبة انتشار السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
٢. ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية في نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض باختلاف متغير الجنس؟
٣. ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية في نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض باختلاف متغير المرحلة الدراسية؟
٤. ما أسباب السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
٥. ما سبل التغلب على السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس الحكومية وإلى الكشف عن نسبة انتشار السلوك التنمري الإلكتروني والفروق فيه وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية، ومعرفة أسباب هذا السلوك وسبل التغلب عليه.

أهمية الدراسة

١. إضافة معلومات جديدة إلى المعرفة الإنسانية والمكتبة العربية حول موضوع السلوك التنمري الإلكتروني من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات التي تتعلق بمتغيرات الدراسة وإلقاء الضوء عليها للإفادة منها في تفسير نتائج الدراسة.

٢. من المؤمل أن تفيد نتائج الدراسة الحالية مؤسسات المجتمع المحلي والإدارة المدرسية والمعلمين والأسر من خلال الوقوف على واقع السلوك التنمري الإلكتروني وأسبابه. بهدف مواجهة هذه الظاهرة والوقاية منها باستخدام الأساليب والوسائل والبرامج المقترحة التي تساعد الطلبة في تنمية جوانبهم الإيجابية وتعديل سلبياتهم.

٣. من المؤمل أن تفيد الطلبة أنفسهم في تعديل سلوكياتهم مع زملائهم ومع محيطهم نحو تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق مفهوم ذات إيجابي.

حدود الدراسة

- اقتصرت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٤٤٧٥) طالب وطالبة من طلبة المدارس الحكومية في المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- جرت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م.
- أداة الدراسة المستخدمة ومدى الدقة في استخلاص دلالات صدقها وثباتها.

مصطلحات الدراسة

عُرفت مصطلحات الدراسة اصطلاحيا وإجرائياً على النحو الآتي:

السلوك التنمري الإلكتروني (Cyber bullying Behavior): أفعال تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف إلى إيذاء شخص آخر أو أشخاص آخرين (العثمان وعلي، ٢٠١٤). **وإجرائياً** في هذه الدراسة يقاس باستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة (الاستبانة) التي أعدها الباحث للكشف عن نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس الحكومية في المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض وأسبابه وسبل التغلب عليه.

المرحلة المتوسطة (Primary Stage) : ثاني مرحلة من مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وتضم ثلاثة صفوف، هي: الأول المتوسط، الثاني المتوسط، الثالث المتوسط (وزارة التعليم، ١٤٣٨هـ).

المرحلة الثانوية (Secondary Stage): قمة الهرم في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وهي المرحلة التي يلتحق بها الطلبة وفق قدراتهم وميولهم، وتساعد الطلبة على مواصلة تعليمهم الجامعي أو الالتحاق بسوق العمل، وتضم ثلاثة صفوف، هي: الأول الثانوي، الثاني الثانوي، الثالث الثانوي (وزارة التعليم، ١٤٣٨هـ).

الإطار النظري

مفهوم السلوك التنمري وأشكاله

حظي السلوك التنمري باهتمام واسع من قبل الباحثين والدارسين، ونال من البحث الحظ الوفير، وقد اختلف الباحثون في دراسة السلوك التنمري فيما بينهم من حيث نظرتهم إلى مفهومه (الصرايرة، ٢٠٠٧)؛ حيث عرّف (Kandemir, 2009) السلوك التنمري بأنه شكل من أشكال العدوان، يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له الألم ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين، يسمى الأول متنمر والآخر ضحية، وقد يكون سلوك التنمر جسمياً أو لفظياً أو اجتماعياً وانفعالياً، ويمارس بطريقة خفيه إذ يحدث في معظم المدارس ويصعب إدراكها واكتشافها بسبب السرية التي تحيط بها، فمعظم ضحايا التنمر في المدارس ذكور وإناث ممن تتراوح أعمارهم بين (٩- ١٥) سنة لا يخبرون أحداً عما يحدث لهم.

في حين أن (Undheim and Sund, 2010) عرفا السلوك التنمري بأنه سلوكاً عدوانياً يمارس من خلال طالب واحد أو مجموعة من الطلبة في المدرسة بإيذاء طالب آخر أو أكثر بشكل متعمد بشكل نفسي أو جسمي أو لفظي بشكل متكرر في موقف يتصف بعدم التوازن في القوة بين الطالب المتنمر وبين الطالب الضحية، ويتضمن إطلاق الأسماء والألفاظ النابية، ونشر الشائعات بين الطلبة والعنف الجسدي والإساءة للطالب الضحية.

بينما أشار (Frankova, 2010) أن السلوك التنمري، سيطرة فرد أو مجموعة على فرد آخر بهدف ممارسة السلطة والسيطرة عليه، وقد يتضمن ذلك إيذاء لفظياً، أو جسمياً، أو جنسياً، أو تمييزاً عرقياً، أو طائفياً، أو دينياً بهدف العزل عن المجتمع.

وبين جرادات (٢٠٠٨) وجود أشكالاً مختلفة من السلوك التنمري بين طلبة المدارس الذين تراوحت أعمارهم بين (٨- ١٢) سنة، وقد تنوعت بين التنمر الجسمي، والتنمر اللفظي، وإتلاف الممتلكات والاستحواذ عليها، وأكثر ما يحدث ذلك في المدرسة والأماكن الملحقة بها أو المجاورة لها كالملاعب، في حين أن بدارنه (Badarna, 2016) بينت أن السلوك التنمري يأخذ أشكالاً أخرى منها السلوك التنمري الاجتماعي أو الجنسي وعادة ما يحدث في جميع مرافق المدرسة مثل: الصفوف ودورات المياه والممرات والكافيتيريا وحافلة المدرسة

أو أثناء المشي من المدرسة وإليها، والسلوك التنمري الإلكتروني من خلال صفحات خاصة على الإنترنت أو البريد الإلكتروني أو غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي لنشر الإشاعات والصور والفيديوهات المسيئة.

مفهوم السلوك التنمري الإلكتروني

إن الدراسة الحالية استهدفت السلوك التنمري الإلكتروني، فقد حرص الباحث على إيراد مجموعة من التعريفات لهذا المصطلح، ومنها: أن السلوك التنمري الإلكتروني هو "التخويف والترهيب وما يشمل عليه من إساءة متعمدة والتي يتعرض لها الأفراد خلال استخدامهم لخدمات شبكة الإنترنت" (أبو العلا، ٢٠١٧، ٥٤٠)، وعُرّف بأنه "الضرر المتعمد والمتكرر والتهديد والإيذاء الذي يتعرض له الفرد من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية بما فيها الحاسوب والهاتف المحمول" (المصطفى، ٢٠١٧، ٢٥٠)، وعُرف أيضاً على أنه "سلوك متعمد ومتكرر يتضمن الإيذاء اللفظي والإقصاء الاجتماعي مع إخفاء الهوية، والإيذاء المتعمد من خلال استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كالهاتف المحمول، وصفحات التواصل الاجتماعي، وغرف المحادثات عبر الإنترنت" (الزهراني، ٢٠١٩، ١٦١).

فئات الأفراد المشاركين في السلوك التنمري الإلكتروني

أما فئات الأفراد المشاركين في السلوك التنمري الإلكتروني، فيصنفون إلى ثلاث فئات، هم:

أولاً: الأفراد المتنمرون: ويشتركون في خصائص عامة رغم اختلافهم في نمط العدوان الذي يستخدمونه؛ فهم يمارسون عدواناً علنياً، وهم مخربون ويستمتعون بالسيطرة على الآخرين، كما يتميزون بالمزاج الحاد والاندفاع وعدم القدرة على تحمل الإحباط، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف واعتبارها وسيلة لحل المشكلات، كما أنهم يفتقرون إلى الشعور بالتعاطف مع ضحاياهم، وعادة ما يحقق المتنمرون مكاسب شخصية جراء هذا السلوك كالحصول على السجائر أو النقود أو السيطرة والنفوذ (Nansel, et al. 2001).

ثانياً: الأفراد من ضحايا السلوك التنمري: وهم الأفراد الذين يعززون سلوك التنمر لدى الأفراد المتنمرين مادياً وعاطفياً بعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم أو إعطائهم مصروفهم كله أو بعضه وإذعانهم إلى طلبات المتنمرين بسهولة (الصبيحين، ٢٠٠٧).

ثالثاً: الأفراد المتنمرون/ الضحايا: وهم أولئك الأفراد الذين يمارسون عليهم التنمر ويكونون ضحايا للآخرين في المدرسة ممن هم أكبر حجماً أو سناً. وفي الوقت نفسه يمارسون السلوك التنمري على من هم أصغر حجماً وعمراً. ويوصف هؤلاء الأفراد بأنهم أكثر قلقاً وتقلباً انفعالياً وأقل شعبية ويسهل استفزازهم ويستفزون الآخرين بشكل دائم، كما أن لديهم حركة زائدة ومشكلات في الانتباه ويميلون إلى إزعاج الطلبة الآخرين، كما أنهم حادوا المزاج

ويستجيبون بعدوانية تجاه الطلبة الذين يستفزونهم دون قصد أي بالصدفة، ويتسمون بانخفاض مستوى تقدير الذات وتشكيل مفهوم سلبي نحو ذواتهم ووجود الاكتئاب وتدني التحصيل الدراسي (جرادات، ٢٠٠٨).

أسباب السلوك التنمري الإلكتروني

إن أهم أسباب نشوء السلوك التنمري الإلكتروني يرجع إلى الاستخدام المتزايد للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وارتفاع مهارات الأطفال والمراهقين في استخدام الحاسوب، وكذلك الانضمام إلى مجموعات في مواقع التواصل الاجتماعي غير متعارف على أعضائها بشكل شخصي، وكذلك الجهل بالمصدر حيث أنه يشجع على مزيد من العنف عبر الإنترنت فالأشخاص المجهولين يكونوا أكثر عنفاً وتنمراً من الأشخاص واضحي الهوية، وقد ينشأ السلوك التنمري الإلكتروني عن أسباب اجتماعية مثل ضعف القدرة على التواصل مع الآخرين والمشكلات الأسرية، ووجود تاريخ من الانتهاك الجنسي والمادي للفرد الممارس أو المتعرض لهذا السلوك (يوسف، ٢٠١٨). وقد ترجع أسباب هذا السلوك إلى وجود مشكلات نفسية لدى الفرد أو رغبته بأن يشعر به الآخرون ويلفت الأنظار نحوه، فيمارس سلوك التنمر الإلكتروني، وكذلك شعور بعض الأشخاص بالنقص والدونية وعدم الرضا عن الحياة المدرسية والحياة العامة يدفعهم نحو هذا السلوك (الزهراني، ٢٠١٩).

العواقب المترتبة على السلوك التنمري الإلكتروني

إن عواقب هذا السلوك تؤدي غلى ضعف الروابط والعلاقات الإنسانية بين أفراد الأسرة وأفراد المجتمع ما يضعف التفاعل والتواصل الإيجابي، كما أن هذا السلوك ينتهك خصوصية الآخرين بالتشهير بهم، إضافة إلى الاستغلال الجسدي والمادي والفكري نتيجة التهديد والترهيب والتخويف، كما أن السخرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى شعور الضحية بالقلق والألم وقد تتطور حالته إلى الاكتئاب ثم ارتكاب الجرائم بدافع الانتقام أو الانتحار نتيجة الهروب من الأزمة (الزهراني، ٢٠١٩)، ومن العواقب الناجمة عن السلوك التنمري الإلكتروني شعور الضحية بالوحدة النفسية وسوء التوافق النفسي الاجتماعي، وندرة الأصدقاء، والانسحاب الاجتماعي، وضعف التحصيل الدراسي، وتدني مفهوم الذات (أبو العلا، ٢٠١٧). كما أن الفرد "المتنمر" قد يُصاب بالعدوانية والفوضوية وسوء التوافق الاجتماعي، وممارسة سلوكيات مضادة للمجتمع كالعناد والتطرف، مما يشكل خطراً على سلامة وأمن أفراد المجتمع (عمارة، ٢٠١٧) بالإضافة إلى كون الفرد المتنمر غير مرغوب به اجتماعياً ومكروه ومنبوذ من الآخرين؛ مما يولد لديه ردود فعل معاكسه على المجتمع وارتكاب الجرائم (يوسف، ٢٠١٨).

نسبة انتشار السلوك التنمري

أشار الحسين (٢٠١٥) أنه في أستراليا تراوحت معدلات أعمال السلوك التنمري المتكررة بنسبة (٢٪) بين الشباب، وفي الولايات المتحدة أجري بحث على عينة مكونة من (١٥٦٨٦) من الطلاب الدارسين في صفوف

السنوات من (٦-١٠) وأظهرت النتائج أن (٩٪) منهم قاموا بأعمال مرتبطة السلوك التنمري ضد الطلبة الآخرين مرة واحدة في الأسبوع على الأقل، بينما وقع (٨٪) من الطلبة ضحايا لأعمال السلوك التنمري المتكررة، وعلى الصعيد المحلي المتمثل بالمملكة العربية السعودية أشارت الدراسة المسحية المعدة من قبل برنامج الأمان الأسري الوطني (٢٠١٣م) على عينة بلغت (١٥,٢٦٤) من طلبة المرحلة الثانوية في خمس مناطق إدارية من مناطق المملكة العربية السعودية والتي كان أحد محاورها التنمر بين الأقران حيث أجاب (٨٩٪) من العينة على هذا المحور, وأظهرت نتائجها بأن نسبة (٣٢,٩٪) من الطلبة يتعرضون للسلوك التنمري من الأقران أحياناً.

أما معدلات انتشار السلوك التنمري الإلكتروني التنمر فكانت على النحو التالي؛ ففي دراسة المصطفى (٢٠١٧) التي أجريت على عينة مكونة من (١٨٠) طالباً وطالبة اختيروا من مختلف المراحل الدراسية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية تبين أن مستوى التعرض والممارسة للسلوك التنمري الإلكتروني جاء بمتوسط حسابي (٣,٣٢) وبدرجة متوسطة، ودراسة أبو العلا (٢٠١٧) التي طبقت على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مصر شملت (١٨٠) مراهق ومراهقة أظهرت أن انتشار سلوك التنمر الإلكتروني جاء بنسبة (٥٨,٩٪)، وفي الأردن بينت دراسة المكانين ويونس والحياري (٢٠١٨) التي شملت عينة مكونة من (١١٧) طالبًا وطالبة من المضطربين سلوكيًا وانفعاليًا أن مستوى التنمر الإلكتروني لدى هؤلاء الطلبة كان مرتفعاً إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧٧).

وفي دراسة أجريت على عينة من طلبة المدارس الثانوية باليونان، تبين أن (٦٢٪) من الطلبة تعرضوا للتنمر الإلكتروني عن طريق الهاتف النقال، و (٤٠٪) من الحالات كان المتنمر غير معروف، في حين أن (٦٠٪) من الضحايا لم تطلب المساعدة (Gkiomisi, et al. 2017)، وفي دراسة طبقت على عينة مكونة من (٢٤٨٠) مراهقاً في بريطانيا، أفاد (١٤٪) منهم بأنهم كانوا ضحايا للتنمر الإلكتروني، وأفاد (٨٪) منهم بالقيام بالتنمر الإلكتروني، و (٢٠٪) منهم أفادوا بأنهم متنمرين وضحايا معاً (Kim, et al. 2018)، وفي ففي دراسة مسحية أجريت في الصين شملت (٢٥٩٠) طالبًا من المدارس المتوسطة والثانوية، تبين أن (٢٨٪) من المشاركين أفادوا أنهم متنمرين، و(٥٤) ٪ كونهم ضحايا التنمر الإلكتروني (Rao, et al. 2019).

الدراسات السابقة

قامت فرايزين، جونسون، وبيرسون (Frisen, Jonsson, and Persson, 2007) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات طلاب المدارس حول السلوك التنمري، وتكونت عينة الدراسة من مائة وتسعة عشر طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من مجموعة من المدارس الثانوية في مدينة سان دييغو في الولايات المتحدة الأمريكية. وتم استخدام مقياس سلوك التنمر، وأشارت نتائج الدراسة أن (٣٩,١٪) من الطلاب المستطلعة أراءهم

كانوا ضحية إلى التنمر في مرحلة أو أخرى من مراحل حياتهم الدراسية، وأن (٢٨,١٪) أشاروا إلى أنهم كانوا متنمرين نحو الآخرين من حياتهم المدرسية، وأن (١٣٪) من الطلاب أشاروا إلى أنهم كانوا متنمرين/ضحية في نفس الوقت، وأن مستوى التنمر أو تعرض الطالب إلى التنمر ينخفض مع التقدم في عمر الطالب ومستواه الصفي، وأن المظهر الخارجي للطالب كان أحد أهم أسباب التعرض إلى سلوك التنمر، كما بينت عدم وجود فروق لدى طلبة المدارس في ممارسة السلوك التنمري تعزى لمتغير الجنس.

وأجرى فريزين وهولمتفست (Frisen and Holmquist, 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات طلاب المدارس المتوسطة والثانوية حول طرق الوقاية من السلوك التنمري في المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من أربع مائة وأربع وسبعون طالبة وأربع مائة وثلاثة طالباً تم اختيارهم عشوائياً من مجموعة من المدارس في السويد. وتم استخدام مقياس السلوك التنمري، وأشارت النتائج إلى أن سياسات المدرسة المضادة للسلوك التنمري لم تكن فاعلة في إيقاف هذا السلوك، وأن هناك فروقاً في تصورات الطلبة حول طرق الوقاية من السلوك التنمري تعزى إلى متغير العمر لصالح طلبة المرحلة الثانوية، ومتغير الجنس لصالح الإناث، والطالب الذي كان ضحية سلوك التنمر في السابق، وأن استراتيجية الإرشاد والتحدث مع الطالب المتنمر/الضحية كان من أفضل استراتيجيات الوقاية من هذا السلوك حسب رأي الطلاب والطالبات المشاركين في هذه الدراسة، كما بينت النتائج أن مستوى ممارسة السلوك التنمري لدى طلبة المرحلة الثانوية أعلى بالمقارنة مع طلبة المرحلة المتوسطة، والذكور أعلى بالمقارنة مع الإناث.

وأجرى العثمان وعلي (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى تعرف أساليب الاستقواء التكنولوجي (التنمر الإلكتروني) لدى طلبة التعليم العام في مصر، وتكونت عينة الدراسة من أربع مائة وعشرين طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (١١-١٨) سنة واختيروا من مدارس محافظتيّ القاهرة والقليوبية، واستخدم مقياس أساليب التنمر الإلكتروني، وأظهرت النتائج أن أساليب الاستقواء التكنولوجي (التنمر الإلكتروني) لدى طلبة التعليم العام كانت الرسالة النصية عبر البريد الإلكتروني والاتصال الهاتفي وإرسال صورة أو فيديو، وبينت النتائج أن طلبة المدارس في المرحلتين الثانوية الإعدادية هم اكثر ممارسة لهذا السلوك، وأن أكثر أساليب المستخدمة فيه هو الاتصال الهاتفي.

وقام دخان (٢٠١٥) بإجراء دراسة من أهدافها التعرف إلى مستوى السلوك التنمري لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة بـ فلسطين، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مائة وسبع وتسعين طالباً وطالبة، واستخدم مقياس السلوك التنمري، وأظهرت النتائج وجود فروق في ممارسة السلوك التنمري والوقوع ضحيته لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف متغيرات الجنس لصالح الذكور والصف لصالح الحادي عشر.

وأجرت أبو العلا (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى تعرف نسبة سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مصر، وتكونت عينة الدراسة (١٨٠) طالب وطالبة، واستخدم مقياس التنمر الإلكتروني، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين المراهقين بالعينة بلغت ٥٨,٩٪، كما أن مستوى التنمر الإلكتروني لدي أفراد العينة جاء بدرجة استجابة (متوسطة) من وجهة نظر الطلاب والطالبات من أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وهدفت دراسة المصطفى (٢٠١٧) إلى التعرف على الدوافع الرئيسة لممارسة التنمر الإلكتروني لدى الأطفال، وكذلك الفروق في الدوافع نحو ممارسة التنمر الإلكتروني تبعا للجنس والمدينة، واستخدم المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وزعت على عينة عشوائية مكونة من (٦٠٠) طفلاً من الذكور والإناث في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائج أن المتوسطات الحسابية لجميع عبارات المقياس قد حققت تقدير (مرتفع باستثناء العبارة الأخيرة حققت متوسط). وهذا يعني أن عبارات الاستبانة تشكل واقعًا فعليًا بالنسبة إلى دوافع الأطفال لممارسة التنمر الإلكتروني بالرغم من اختلاف بيئاتهم الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقًا في دوافع الأطفال تجاه التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وهدفت دراسة الرفاعي (٢٠١٨) إلى تعرف درجة ممارسة طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الكويت وتعرضهم للتنمر الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة اختيروا من طلبة المرحلة المتوسطة مختلف المدارس الحكومية في مدينة العاصمة بالكويت، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة الطلبة للتنمر الإلكتروني وتعرضهم له كانت مرتفعة، وقد بينت الدراسة بأن أكثر التقنيات الإلكترونية استخدامًا من قبل الطلبة المتنمرين كانت بالاعتماد على استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية، في حين أن أكثر التقنيات التي يتعرض لها المتأثرون بالتنمر الإلكتروني كانت استخدام مواقع الإنترنت؛ ولم تظهر فروقاً دالة إحصائياً في أثر ممارسة أو تعرض الطلبة للتنمر الإلكتروني تعزى إلى متغير الجنس.

وأجرى عيد (٢٠١٩) دراسة حالة، هدفت إلى تعرف ماهية التنمر الإلكتروني، وتحليل النظريات الاجتماعية المفسرة له، وذلك سعياً نحو تعرف واقع التنمر الإلكتروني وآليات مواجهته بين طلاب الجامعة، وكانت جامعة الفيوم في مصر حالةً. وقد اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة مستخدماً أسلوب تحليل المضمون لعينة من منشورات الطلبة على أحد صفحات التواصل الاجتماعي، وتوصلت النتائج إلى وجود بعض الجوانب السلبية التي تمثلت في كسر كثير من المعايير المتعارف عليها، وقد ظهرت العديد من التعليقات العاطفية على عينة الدراسة مما

أدى بدوره إلى ظهور كثير من السلوكيات التنمرية؛ مثل: السب والتشهير والتهديد والتخويف والابتزاز، وأن الذكور والإناث يمارسون التنمر الإلكتروني بدرجات متساوية.

التعليق على الدراسات السابقة

يوضح الباحث موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، من حيث مقارنة هدف الدراسة، ومنهجية وأداة الدراسة. وفيما يأتي عرضاً لذلك:

- **من حيث الهدف:** يمكن ملاحظة وجود تشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث تناولها موضوع السلوك التنمري أو السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس، على سبيل المثال دراسة فرايزين وآخرون (Frisen, et al. 2007) ودراسة فلمنج، وجاكبسون (Fleming and Jacobson, 2009) ودراسة فريزين وهولمتفست (Frisen and Holmquist, 2010) ودراسة دخان (٢٠١٥) ودراسة أبو العلا (٢٠١٧) ودراسة المصطفى (٢٠١٧) ودراسة الرفاعي (٢٠١٨) ودراسة عيد (٢٠١٩).
- **من حيث المنهج المستخدم:** تشابهت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، إلا أن الدراسة الحالية تميزت في إضافة الأسلوب التحليلي.
- **من حيث أداة الدراسة:** كانت الاستبانة هي أداة الدراسة الرئيسية المستخدمة في كل الدراسات السابقة مع الاختلافات في مجالاتها من دراسة لأخرى.
- **من حيث موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:** على الرغم من تشابه الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة نوعاً ما، من حيث الاهتمام وهو البحث في السلوك التنمري الإلكتروني، والتشابه أحياناً في المنهج والأداة المستخدمة؛ إلا أن الدراسة الحالية قد تميزت عن جميع الدراسات السابقة في خصوصية الموضوع وهو السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية والمتوسطة من حيث الانتشار والفروق فيه وفقاً لمتغيريّ الجنس والمرحلة الدراسية وكذلك تقصي الأسباب المؤدية لهذا السلوك والمقترحات للحدّ منه والتغلب عليه. كما تميزت في المكان والزمان، حيث تُعدّ من الدراسات الرائدة في هذا المجال على الصعيد المحلي المتمثل بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية من العام ٢٠١٧/٢٠١٨م.

منهج الدراسة

استخدم في الدراسة الحالية المنهج المسحي التحليلي الذي يُعد من أكثر طرق البحث شيوعاً في مجال التربية وعلم النفس والدراسات الاجتماعية ويهدف إلى وصف الواقع كما هو ويعبّر عنه تعبيراً كمياً ولفظياً من خلال استخدام أداة الدراسة لجمع البيانات وتحليلها والإجابة عن أسئلتها التي تخص الوضع الحالي لأفراد الدراسة (مطاوع والخليفة، ٢٠١٤، ١١٠).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة المدارس الحكومية في المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٧هـ الموافق للعام ٢٠١٨/٢٠١٧م، والبالغ عددهم (٨٦٠٧١) طالباً و(٩٥٩٧٣) طالبة في المرحلة المتوسطة، و (٣٦٤٦٤) طالباً و(٥٨٤٠٠) طالبة في المرحلة الثانوية، وفق إحصائيات وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية باستخدام رابط خدمة توفير معلومات إحصائية عن التعليم العام (https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/StatisticalInformation.aspx).

عينة الدراسة

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية من مجتمع الدراسة، بعد اعتماد المدرسة وحدة الاختيار ونظراً لتعاون قادة المدارس مع الباحث، حيث اختيرت (٢٤) مدرسة، ست مدارس متوسطة بنين، وست مدارس متوسطة بنات، وست مدارس ثانوية بنين، وست مدارس ثانوية بنات، ثم وزعت أداة الدراسة على أفراد العينة من مختلف صفوف المرحلة المتوسطة والثانوية، وبعد استرجاع الأداة اتضح أن هناك (٤٤٧٥) استبانة صالحة للتحليل. وبذلك تكونت عينة الدراسة من (٤٤٧٥) طالب وطالبة، منهم (٢٣٩١) طالب و(٢٢٦٢) طالبة، والجدول (١) يوضح توزع عينة الدراسة وفق فئات متغيريّ الجنس والمرحلة الدراسية.

الجدول (١) توزيع عينة الدراسة وفق متغيريّ الجنس والمرحلة الدراسية

المتغيرات والفئات	الجنس	المرحلة الدراسية		التكرار	النسبة
		الثانوية	المتوسطة		
	ذكر	١١٥٣	١٢٣٨	٢٣٩١	% ٥٣,٤
	أنثى	١٠٦٠	١٠٢٤	٢٠٨٤	٪٤٦,٦
التكرار		٢٢١٣	٢٢٦٢	٤٤٧٥	٪١٠٠
النسبة		٤٩,٥	٥٠,٥	٪١٠٠	٪١٠٠

أداة الدراسة:

لأجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية، تم إعداد استبانة لتلاءم مجتمع وعينة الدراسة، وبعد الاطلاع على الأدبيات التربوية، مثل: (العثمان وعلي، ٢٠١٤؛ الحسين، ٢٠١٥؛ أبو العلا، ٢٠١٧) التي تناولت السلوك التنمري الإلكتروني لغايات تحديد جوانب هذا المفهوم والإفادة منها في بناء الأداة، وقد كانت الاستبانة من نمط الاستجابات فيها مقيدة ومفتوحة، وقد تم اللجوء إلى هذا النوع من الاستبانات نظراً لصعوبة الموضوع وتعقيده، ولجمع أكبر قدر من المعلومات، كما تعطي هذه الاستبانة المستجيب فرصة لإبداء رأيه. وتكونت الاستبانة من جزئيين، هما: **الجزء الأول**: يتطلب من المستجيب الإجابة بـ (نعم أو لا) على السؤال التالي: هل شاركت من قبل

بالسلوك التنمري الإلكتروني (متنمر، ضحية، متنمر ضحية، لم أمارس ولم أتعرض)، **والجزء الثاني**: يتكون من سؤالين من نمط مفتوح الإجابة ويترك فيه الحرية للمستجيب بالإجابة حول ما يعتقده ومن وجهة نظره الشخصية، وهدف السؤالين إلى تعرف أسباب السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس الحكومية في مدينة الرياض، ومعرفة السبل التي يمكن أن تساعد في التغلب على هذا السلوك.

صدق الاستبانة: لغايات التحقق من دلالات صدق محتوى استبانة السلوك التنمري الإلكتروني تم عرضها بصورتها الأولية على عشرة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في التربية الخاصة وعلم النفس والقياس والتقويم من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك بهدف التحقق من صدق محتوى الاستبانة ومدى ملاءمتها في تحقيق غرض الدراسة، وسلامة صياغتها اللغوية، وقد أكد المحكمون على مناسبة وصلاحية الأداة للقياس وتحقيق أغراض الدراسة.

ثبات الاستبانة: تم التحقق من ثبات استبانة السلوك التنمري من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من ستين طالباً وطالبة من طلبة المدارس الحكومية في مدينة الرياض اختيرت من خارج عينة الدراسة، وبعد ذلك جرى تحليل إجابات الطلبة على كل جزء من جزئيّ الاستبانة وتحويل إجاباتهم إلى درجات، ثم حُسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (Cronbach's Alpha) وبلغ معامل الثبات على الجزء الأول من الأداة (٠,٨٨) أما الجزء الثاني فقد بلغ (٠,٨١)، واعتبرت هذه القيمة مناسبة لغايات هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية أُتبعت الإجراءات الآتية: حددت مشكلة الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها. ثم أعدت أداة الدراسة بصورتها النهائية، بعد التأكد من دلالات صدقها من خلال عرضها على لجنة من المحكمين المتخصصين، واستخراج معامل الثبات لها. والحصول على خطاب تسهيل المهمة؛ لتطبيق أداة الدراسة، ثم حددت مواعيد مسبقة مع إدارات المدارس والاستئذان لتنفيذ الدراسة في مدارسهم، والقيام بزيارة الطلاب في مدارسهم الذين جاؤوا ضمن أفراد عينة الدراسة، أما الطالبات فقد تم التعاون مع زميلة لدخول مدارس الإناث نظراً لصعوبة التواصل معهن بسبب الطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي، ثم تقديم شرح عن أهداف الدراسة وأغراضها، وبيان أن المعلومات التي تم الحصول عليها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط، واستغرقت عملية توزيع أداة الدراسة على أفراد العينة مدة زمنية مقدارها عشرة أسابيع. جُمعت أداة الدراسة، وتم التحقق من اكتمال المعلومات الشخصية للمفحوصين والإجابة على جميع فقرات الأداة، ثم صُححت ودُققت وأُدخلت إلى

ذاكرة الحاسوب، وأُستخدم برنامج (SPSS) في تحليل البيانات، ثم استخلصت النتائج ونوقشت، ثم كُتبت التوصيات والمقترحات البحثية.

المعالجة الإحصائية

استخدمت التكرارات والنسبة المئوية للإجابة عن الأسئلة الأول والخامس والسادس، وللإجابة عن الأسئلة الثاني والثالث والرابع استخدم اختبار كاي^{2} للكشف عن الفروق الإحصائية في نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس الحكومية في مدينة الرياض وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية والتفاعل بينهما.

نتائج الدراســـة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للسلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) التكرارات والنسب المئوية للسلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في مدينة الرياض

الفئة المشاركة	متنمر	ضحية	متنمر ضحية	لم أمارس ولم أتعرض	الكلي
التكرار	١١٦٣	١٠٣٢	٩٦٩	١٣١١	٤٤٧٥
النسبة	٢٦,٠	٢٣,١	٢١,٧	٢٩,٣	١٠٠٪

يبين الجدول (٢) أن توزع السلوك التنمر الإلكتروني لدى أفراد عينة الدراسة جاء على النحو التالي: "لم أمارس ولم أتعرض للسلوك التنمري" جاءت بالمرتبة الأولى بتكرار (١٣١١) ونسبة مئوية (٢٩,٣٪)، تلاها في المرتبة الثانية "متنمر" بتكرار (١١٦٣) ونسبة مئوية (٢٦٪)، وجاء في المرتبة الثالثة "ضحية" بتكرار (١٠٣٢) ونسبة مئوية (٢٣,١) وجاء في المرتبة الأخيرة "متنمر ضحية" بتكرار (٩٦٩) ونسبة مئوية (٢١,٧٪). والشكل (١) يبين نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني:

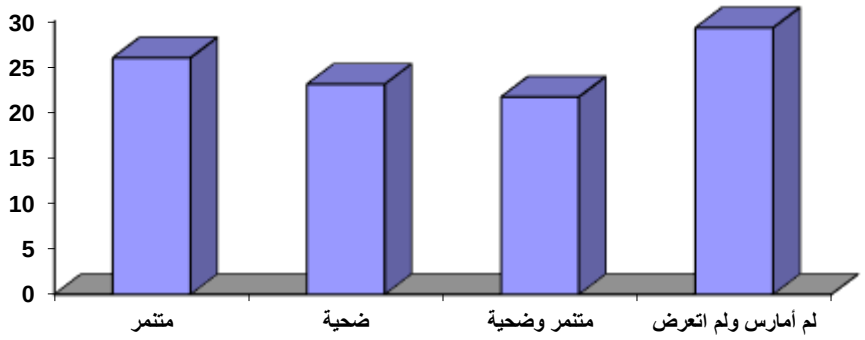

الشكل (١) نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض

ومن خلال ما تقدم، يلاحظ أن نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني جاءت بنسبة مرتفعة، وتنذر بوجود خطر يهدد أمن الطلبة في المدارس الحكومية واستقرارهم، ويمكن عزو ذلك إلى توفر الأجهزة الذكية بين أيدي الطلاب والطالبات في مختلف أوقات اليوم، وتوفر شبكة الإنترنت في معظم الأماكن مثل البيت والمحلات التجارية وتوفر هذه الخدمة بأسعار مخفضة نظراً لانتشارها الواسع، وكذلك سهولة استخدام برنامج (WhatsApp) في الهاتف النقال والتعامل معه مما ينعكس على سرعة استخدام المتنمر في نشر الرسائل والصور المسيئة بشكل فردي أو في مجموعات بقصد السخرية والاستهزاء وابتزاز الضحية، وقد يعود ذلك إلى توفر شبكة الإنترنت وسهولة استخدامها من المراهقين دون حرص ومتابعة من الأسرة، وكذلك إدمان الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني التي انتشرت مؤخراً بشكل ملحوظ في المجتمع السعودي بهدف التعارف والمتعة والتسلية وقضاء الوقت؛ مما يؤدي إلى سهولة التنمر على الآخرين ووقوع ضحايا للتنمر بشكل يرضي غرور المتنمر المتمثل في نشر الصور بقصد السخرية والاستهزاء.

اتفقت هذه النتائج مع نتائج الدراسة المسحية المعدة من قبل برنامج الأمان الأسري الوطني (٢٠١٣م) في المملكة العربية السعودية والتي أظهرت نتائجها بأن نسبة (٣٢,٩٪) من الطلبة يتعرضون للسلوك التنمري من الأقران أحياناً. ودراسة الضائع (٢٠١٣) التي بينت أن (٣٠٪) من طلبة المدارس تعرضوا للسلوك التنمري وأن (٤٢,٥٪) تعرضوا له أحياناً، وأن (٣٣٪) منهم مارسوا السلوك التنمري ضد الآخرين و (٣٠٪) أحياناً، ودراسة أبو العلا (٢٠١٧) التي بينت أن نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين طلبة المرحلة الثانوية بلغت ٥٨,٩٪، ودراسة الرفاعي (٢٠١٨) التي بينت أن درجة ممارسة طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الكويت وتعرضهم للتنمر الإلكتروني كانت مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال. استخرجت التكرارات والنسب المئوية للسلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض حسب متغير الجنس. كما تم استخدام اختبار كاي^{2} لمعرفة الفروق في السلوك التنمري الإلكتروني وفقاً لمتغير الجنس. والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣) التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي٢ للسلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض تبعاً لمتغير الجنس

المجالات	الجنس	العدد	التكرار	النسبة المئوية	كاي^{2}	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
متنمر	ذكر	٢٣٩١	٦٦٣	٢٧,٧	٢٢,٨٤٥	١	٠,٠٠٠
	أنثى	٢٠٨٤	٥٠٠	٢٤,٠			
ضحية	ذكر	٢٣٩١	٥٩٤	٢٤,٨	٢٣,٥٨١	١	٠,٠٠٠

المجالات	الجنس	العدد	التكرار	النسبة المئوية	كاي^{2}	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	أنثى	٢٠٨٤	٤٣٨	٢١,٠			
متنمر ضحية	ذكر	٢٣٩١	٥١٨	٢١,٧	٤,٦٣٣	١	٠,٠٣١.
	أنثى	٢٠٨٤	٤٥١	٢١,٦			
لم أمارس ولم أتعرض	ذكر	٢٣٩١	٦١٦	٢٥,٨	٤,٧٦٠	١	٠,٠٢٩.
	أنثى	٢٠٨٤	٦٩٥	٣٣,٣			

يبين الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) في جميع الفئات المشاركة لصالح الذكور في كل من "متنمر" حيث بلغت النسبة المئوية (٢٧,٧) وقيمة كاي^{2} (22.845) وبدلالة إحصائية بلغت (000.)، و"ضحية" حيث بلغت النسبة المئوية (٢٤,٨) وقيمة كاي^{2} (23.581) وبدلالة إحصائية بلغت (000.)، و"متنمر ضحية" حيث بلغت النسبة المئوية (٢١,٧) وقيمة كاي^{2} (4.633) وبدلالة إحصائية بلغت (031.). ولصالح الإناث في فئة "لم أمارس ولم أتعرض للسلوك التنمري الإلكتروني" حيث بلغت النسبة المئوية (٢٥,٨) وقيمة كاي^{2} (4.760) وبدلالة إحصائية بلغت (029.). والشكل (٢) يبين نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني وفق متغير الجنس.

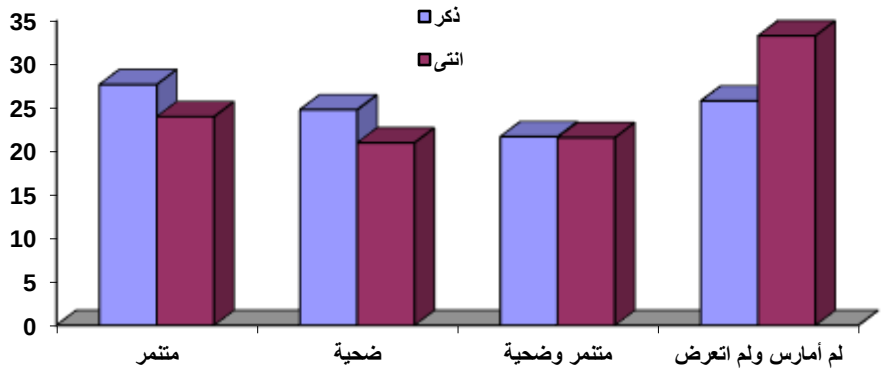

الشكل (٢) نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني وفق متغير الجنس

ويعزى ذلك إلى طبيعة المراهقين الذكور الانفعالية والنفسية حيث يلجؤون للحصول على حريتهم واستقلاليتهم عن طريق إتباع السلوك التنمري بأشكاله بشكل عام والتنمر الإلكتروني بشكل خاص كرد فعل على ضوابط الأسرة والمدرسة والمجتمع، والتي يجدون فيها أضراراً مختلفة تلحق الأذى النفسي بخصومهم. أو وسيلة لإثبات الذات والسيطرة والقوة والمكانة والحصول على النفوذ والشعبية (أبو غزال، ٢٠٠٧). وفي هذا الصدد اتفقت النتائج الحالية مع نتائج دراسة (Frisen and Holmquist, 2010) ودراسة دخان (٢٠١٥) التي بينت وجود فروق مستوى ممارسة السلوك التنمري لدى طلبة المدارس والوقوع ضحيته لصالح الذكور، وكذلك

دراسة أبو العلا (٢٠١٧) التي بينت أن الذكور أكثر تعرضاً وممارسة للسلوك التنمري الإلكتروني؛ في حين أنها اختلفت مع بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة (Fleming and Jacobson, 2009) ودراسة (Frisen, et al, 2007) التي بينت عدم وجود فروق إحصائية لدى طلبة المدارس في ممارسة السلوك التنمري أو الوقوع ضحيته تعزى لمتغير الجنس، ودراسة الرفاعي (٢٠١٨) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الممارسة أو التعرض للسلوك التنمري الإلكتروني تعزى إلى متغير الجنس. وبينت دراسة جرادات (٢٠٠٨) أن الذكور أكثر استخداماً للسلوك التنمري الجسمي من الإناث في حين يظهر السلوك التنمري عند الإناث باستخدام الألفاظ البذيئة ونشر الإشاعات واستثناء الضحايا من المجموعة.

أما عن وجود فروق لصالح الإناث في فئة لم أمارس ولم أتعرض للسلوك التنمري الإلكتروني. يمكن تبرير ذلك بالنظر لطبيعة الحياة الثقافية والاجتماعية التي تعيشها الأسرة السعودية نتيجة العادات والتقاليد حيث تفرض ضوابط على الإناث ورقابة ومتابعة مستمرة وتوعية تكاملية لهن، بحيث يحرصن الإناث على عدم الوقوع في السلوك التنمري أو ضحيته أو الإبلاغ فوراً عنه خوفاً من الابتزاز، واتفقت النتائج الحالية مع دراسة جرادات (٢٠٠٨) التي بينت أن الإناث أقل ممارسة وتعرضاً للسلوك التنمري بأشكاله مقارنة بالذكور.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للسلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض حسب متغير المرحلة الدراسية. ولمعرفة الفروق الإحصائية في السلوك التنمري الإلكتروني استخدام اختبار كاي^{2} وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية. والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي٢ للسلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية

المجالات	المرحلة الدراسية	العدد	التكرار	النسبة	كاي^{2}	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
متنمر	الثانوية	٢٢١٣	٥٨٦	٢٦,٥	.070	١	.792
	المتوسطة	٢٢٦٢	٥٧٧	٢٥,٥			
ضحية	الثانوية	٢٢١٣	٥٠٢	٢٢,٧	.760	١	.383
	المتوسطة	٢٢٦٢	٥٣٠	٢٣,٤			
متنمر ضحية	الثانوية	٢٢١٣	٤٧١	٢١,٣	.752	١	.386
	المتوسطة	٢٢٦٢	٤٩٨	٢٢,٠			
لم أمارس ولم أتعرض	الثانوية	٢٢١٣	٦٥٤	٢٩,٦	.007	١	.934
	المتوسطة	٢٢٦٢	٦٥٧	٢٩,٠			

يبين الجدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05=□) في جميع الفئات المشاركة في السلوك التنمري الإلكتروني (متنمر، ضحية، متنمر ضحية، لم أمارس ولم أتعرض) لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض وفق متغير المرحلة الدراسية حيث جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية أعلى من (0.05). والشكل (٣) يبين نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني وفق متغير المرحلة الدراسية.

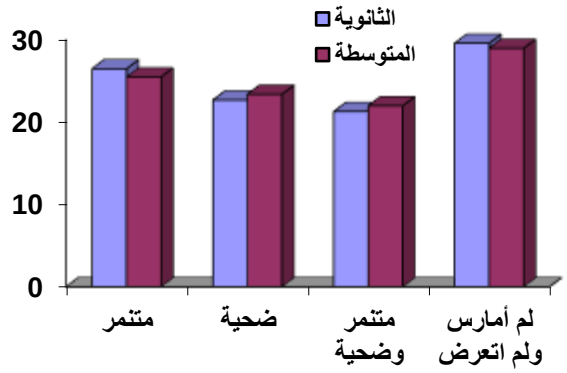

الشكل (٣) نسب انتشار السلوك التنمري الإلكتروني وفق متغير المرحلة الدراسية

ويمكن تفسير ذلك حسب نظرية سكنر على أساس الإشراط الإجرائي، وبذلك يقوم الفرد بأي نشاط للحصول على المكافأة والتعزيز, فكل ما يقدم من تعزيز للفرد يساعد على ممارسة السلوك التنمري الإلكتروني, فكل من الهاتف النقال والإنترنت هو بمثابة متعة وراحة نفسية وجسمية للفرد وهو بمثابة هروب من مشكلات الواقع، ولذلك يسعى المراهقين على اختلاف مرحلتهم الدراسية المتوسطة والثانوية من وراء هذه المعززات والمكافآت المختلفة التي يوفرها الإنترنت والهاتف النقال وتطبيقاته والتي تتراوح بين أشكال المرح والتسلية والسيطرة والقوة إلى الاستجابة لهذه المثيرات، كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الاتجاه السيكوديناميي الذي ينظر إلى إدمان الإنترنت والهاتف النقال الذي ينعكس على ممارسة السلوك التنمري الإلكتروني بكل يسر وسهولة على أنه استجابة هروبية من الإحباطات، ورغبة في الحصول على لذة بديلة لتحقيق الإشباع والنسيان وإنكار الواقع نتيجة الظروف الحياتية الضاغطة. كما يركز هذا الاتجاه على خبرات الفرد, وبالتالي يعزى سلوك الفرد المتنمر أو الضحية أو المتنمر الضحية إلى الأحداث التي مر بها فترة الطفولة وساعدت على تشكيل سماته الشخصية, وبالتالي فهو مهيأ لأي شكل من أشكال السلوك التنمري الإلكتروني (العصيمي، ٢٠١٠)، وفي هذا الصدد اتفقت النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة العثمان وعلي (٢٠١٤) التي بينت عدم وجود فروق بين طلبة المرحلة الثانوية والمرحلة الإعدادية "المتوسطة" في ممارسة السلوك التنمري الإلكتروني، في حين أنها اختلفت مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (Fleming and Jacobson, 2009) ودراسة (Frisen, et al. 2007) التي بينت نتائجهما أن

الطلبة الأصغر عمراً أكثر تعرضاً إلى سلوكات التنمر (طلبة متنمرون أو ضحية) مقارنة مع الطلبة الأكبر عمراً، وكذلك دراسة (Frisen and Holmquist, 2010) التي بينت أن مستوى ممارسة السلوك التنمري لدى طلبة المرحلة الثانوية أعلى بالمقارنة مع طلبة المرحلة المتوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل إجابات السؤال المفتوح في أداة الدراسة المتعلق بمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة (ن=٤٤٧٥) حول أسباب السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في مدينة الرياض، ثم حُسبت التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح، وأخذ كل سبب أجمع عليه أكثر من (٣٣٪) من أفراد العينة. والجدول (٥) يبين ذلك:

الجدول (٥) أسباب السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

الترتيب	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
١	توفر الهاتف النقال الذكي والإنترنت بسهولة بين أيدي طلبة المدارس وغياب وظيفة الرقابة والمتابعة من الأسرة والمدرسة.	٣٦٥٠	٨١,٦٪
٢	سهولة استخدام تطبيقات الهاتف النقال الذكي والإنترنت دون جهد من طلبة المدارس، مما يعزز فرصة السلوك التنمري الإلكتروني.	٣٤٢٤	٧٦,٥٪
٣	عدم معرفة بعض الأسر بمفهوم السلوك التنمري الإلكتروني، وغياب دورها في نشر التوعية للأبناء حول مخاطر هذا السلوك وأثاره النفسية والاجتماعية المستقبلية.	٣٣٢٩	٧٤,٤٪
٤	أسلوب المعاملة الوالدية المتساهل حيث يتهاون أصحاب هذا الأسلوب مع ابنائهم عند معرفتهم بممارستهم السلوك التنمري الإلكتروني ضد الآخرين، وقد يمر الأمر دون حساب أو عقاب.	٣٢١٥	٧١,٨٪
٥	أسلوب المعاملة الوالدية التسلطي الذي يفتقر إلى الدفء والحنان والنظام في البيت والتعامل بالقسوة والتسلط بين أفرادها وتعاني من صعوبة في مشاركة أحاسيسهم مع الآخرين.	٣٢٠١	٧١,٥٪
٦	جماعة الرفاق والأقران التي تمارس الضغوط والضبط الاجتماعي لمجموعتها؛ مما يترتب عليها المسايرة لها، وممارسة السلوك التنمري الإلكتروني على الطلبة الأصغر عمراً أو حجماً أو الضعفاء منهم.	٢٨٥١	٦٣,٧٪
٧	اعتقاد بعض الطلبة المتنمرين أن ممارسة أشكال السلوك التنمري الإلكتروني نوع من المزاح والتسلية وقضاء الوقت دون الشعور أو الانتباه لأثارها النفسية والاجتماعية على الضحايا.	٢٨٢٣	٦٣,٠٪
٨	إشباع المتنمر حاجاته النفسية المنحرفة كالعدوان والعنف والغرور وحب السيطرة التي يعززها من خلال ممارسته أشكال السلوك التنمري الإلكتروني.	٢٤٤٥	٥٤,٦٪
٩	عدم الثقة بالنفس وتدني تقدير الذات لدى المتنمر مما يحدّ عند ممارسته أشكال السلوك التنمري الإلكتروني وسيلة ورغبة في الحصول على الشهرة والشعبية والتقدير من الآخرين.	٢٢٣٨	٥٠,١٪
١٠	الشعور بالنقص والدونية لدى المتنمر مما يحدّ عند ممارسته أشكال السلوك التنمري الإلكتروني استجابة هروبية ووسيلة ورغبة في الحصول على لذة بديلة لتحقيق الإشباع والنسيان وإنكار الواقع.	١٦٧٩	٣٧,٥٪
١١	خصائص ضحايا السلوك التنمري الانفعالية والاجتماعية كالخجل والقلق والعزلة وعدم الجاذبية والذات السلبية؛ تجعلهم فريسة سهلة للمتنمرين والوقوع ضحية أشكال السلوك التنمري الإلكتروني	١٥٠١	٣٣,٥٪

يتبين من الجدول (٥) أن هناك (١١) سبباً رئيساً للسلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر أفراد العينة، وجاء في المرتبة الأولى " توفر الهاتف النقال الذكي والإنترنت بسهولة بين أيدي طلبة المدارس وغياب وظيفة الرقابة والمتابعة من الأسرة والمدرسة" بأعلى تكرار بلغ (٣٦٥٠) ونسبة مئوية (٨١,٦٪)،تلاه في المرتبة الثانية " سهولة استخدام تطبيقات الهاتف النقال الذكي والإنترنت دون جهد من طلبة المدارس، مما يعزز فرصة السلوك التنمري الإلكتروني" بتكرار (٣٤٢٤) ونسبة مئوية (٧٦,٥٪). وجاء في

المرتبة الأخيرة " خصائص ضحايا السلوك التنمري الانفعالية والاجتماعية كالخجل والقلق والعزلة وعدم الجاذبية والذات السلبية؛ تجعلهم فريسة سهلة للمتنمرين والوقوع ضحية أشكال السلوك التنمري الإلكتروني" بأقل تكرار بلغ (١٥٠١) ونسبة مئوية (٣٣,٥٪).

ولعل ذلك يسهم في تقديم الوقاية من هذا السلوك من خلال الوقوف على أسبابه التي يترتب عليها فوائد عملية في العمل مع الطلبة في المدارس الحكومية وفي المؤسسة التربوية، ومن المؤمل أن يستفيد منها المسئولين التربويين في المملكة العربية السعودية في وضع معايير تُسهم في مواجهة السلوك التنمري الإلكتروني لدى الطلبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل إجابات السؤال المفتوح في أداة الدراسة المتعلق بمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة (ن=٤٤٧٥) حول سبل التغلب على السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في مدينة الرياض، ثم حُسبت التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح، وأخذ كل مقترح أجمع عليه أكثر من (٣٣٪) من أفراد العينة، والجدول (٦) يبين ذلك:

الجدول (٦) سبل التغلب على السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلاب وطالبات المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

الترتيب	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
١	متابعة الطلبة داخل المدرسة وجعلها مكان آمن لهم	٢٨٧٠	٦٤,١٪
٢	الاكتشاف المبكر لأشكال السلوك التنمري الإلكتروني ومعالجتها بواسطة الأخصائي النفسي أو المرشد الطلابي المدرسي	٢٥٤١	٥٦,٩٪
٣	تقديم المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي التوعية الإرشادية الأسرية من خلال عقد الندوات واللقاءات حول آثار الهاتف النقال والإنترنت وبيان دورها الأكثر في انتشار السلوك التنمري الإلكتروني بين طلبة المدارس وطرق ضبطه والرقابة عليه	٢٣١٩	٥١,٨٪
٤	تقديم التوعية الأسرية لتفعيل دورها في الرقابة على الأبناء للحدّ من السلوك التنمري الإلكتروني	٢٠٢٩	٤٥,٣٪
٥	تبني وزارة التعليم برامج الإرشاد النفسي الفردي والجماعي تعطي الفرصة للطلبة الضحايا القدرة على مواجهة أقرانهم من الطلبة المتنمرين	١٩٠١	٤٢,٥٪
٦	وضع قوانين وتشريعات واضحة لمعاقبة الطلبة المتنمرين الكترونياً. كالرسوب في المدرسة. الحرمان من المشاركة في الأنشطة. دفع غرامة مالية. الحبس	١٥٨٠	٣٥,٣٪
٧	تبني وسائل الإعلام كالتلفزيون والإذاعة تقديم البرامج الثقافية والإرشادية والمقابلات مع المختصين والندوات والأفلام حول السلوك التنمري الإلكتروني وآثاره السلبية على الأفراد والمجتمع والوقاية منه وعلاجه.	١٥٥٣	٣٤,٧٪
٨	تبني الصحف والمجلات الرسمية في جوانب منها لنشر المقالات الثقافية والإرشادية حول السلوك التنمري الإلكتروني وآثاره السلبية على الأفراد والمجتمع والوقاية منه وعلاجه.	١٥٢٢	٣٤,٠٪
٩	استخدام شبكة الإنترنت في مجال التوجيه والإرشاد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني لنشر المقالات الثقافية والإرشادية حول السلوك التنمري الإلكتروني وآثاره السلبية على الأفراد والمجتمع والوقاية منه وعلاجه.	١٤٩٨	٣٣,٤٪

يبين الجدول (٦) أن هناك (٩) مقترحات تصلح أن تكون سبلاً للتغلب على السلوك التنمري الإلكتروني لدى طلبة المدارس الحكومية في مدينة الرياض من وجهة نظر أفراد العينة، وجاء في المرتبة الأولى "متابعة الطلبة داخل المدرسة وجعلها مكان آمن لهم " بأعلى تكرار بلغ (٢٨٧٠) ونسبة مئوية (٦٤,١٪)، تلاه في المرتبة الثانية

"الاكتشاف المبكر لأشكال السلوك التنمري الإلكتروني ومعالجتها بواسطة الأخصائي النفسي أو المرشد الطلابي المدرسي" بتكرار (٢٥٤١) ونسبة مئوية (٥٦,٩٪). وجاء في المرتبة الأخيرة "استخدام شبكة الإنترنت في مجال التوجيه والإرشاد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني لنشر المقالات الثقافية والإرشادية حول السلوك التنمري الإلكتروني وآثاره السلبية على الأفراد والمجتمع والوقاية منه وعلاجه" بأقل تكرار بلغ (١٤٩٨) ونسبة مئوية (٣٣,٤٪).

ولعل ذلك يسهم في الحدّ من هذا السلوك من خلال الفوائد العملية التطبيقية في العمل مع الطلبة في المدارس الحكومية وفي المؤسسة التربوية وفي البيت من خلال أولياء الأمور، ومن المؤمل أن يستفيد منها المسئولين التربويين في المملكة العربية السعودية في وضع معايير تُسهم في مواجهة السلوك التنمري الإلكتروني لدى الطلبة وفي تحسين بيئة التعليم في المجتمع السعودي للنهوض بها وتحقيق العالمية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما خلصت إليه الدراسة من نتائج فإنه يمكن التوصية بما يلي:

١. ضرورة لفت أنظار المسؤولين التربويين والأسرة إلى أهمية التوعية الأسرية والمجتمعية والدعم الاجتماعي في مواجهة السلوك التنمري الإلكتروني من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات القائمة على أسباب هذا السلوك وسبل التغلب عليها من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة.
٢. تقديم البرامج التربوية والإرشادية الجماعية للمراهقين على المستوى المحلي حول الآثار النفسية والاجتماعية لهذا السلوك ومخاطره على أمن واستقرار المجتمع السعودي.
٣. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية من خلال تناول مجتمعات أكبر ومختلفة كالجامعات والمعاهد السعودية.
٤. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية من خلال تناول أثر متغيرات أخرى في السلوك التنمري الإلكتروني كالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وأساليب المعاملة الوالدية، ومركز الضبط لدى الطالب، ومستوى التحصيل الدراسي.

المراجـــع

أبو الديار، مسعد (٢٠١٥). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التنمري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. **مجلة العلوم الاجتماعية– الكويت**، ٤٣ (١)، ٤٩-٨٧.

أبو العلا، حنان (٢٠١٧). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوي التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين: دراسة وصفية – إرشادية. **مجلة كلية التربية– جامعة أسيوط**، ٣٣ (٦)، ٥٢٧-٥٦٣.

أبو غزال، معاوية (٢٠٠٧). **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**. عمان: دار المسيرة.

برنامج الأمان الأسري الوطني (٢٠١٣، ٢٠١٦). **المشروع الوطني للحدّ من التنمر**. المملكة العربية السعودية. الرابط الإلكتروني:

https://nfsp.org.sa/ar/community/projects/project3/Pages/default.aspx

جرادات، عبد الكريم (٢٠٠٨). الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٤ (٢)، ١٠٩- ١٢٤.

الحسين، زياد (٢٠١٥). **ظاهرة سلبية تغزو مدارسنا التنمر المدرسي**. صحفية عكاظ الإلكترونية. رقم الخبر 2015-01-08 -17.

حمادنة، برهان، وبدارنة، ليلى (٢٠٢٠). **السلوك التنمري**. حيفا: مكتبة شئ للطباعة والنشر والتوزيع.

دخان، إياد (٢٠١٥). **المهارات الاجتماعية وعلاقتها بسلوكيات التنمر لدى الطلبة في منطقة الناصرة**. رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

الرفاعي، تغريد (٢٠١٨). درجة ممارسة وتعرض طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس دولة الكويت للتنمر الإلكتروني وأثر متغير الجنس. **مجلة العلوم التربوية–جامعة القاهرة**، ٢٦ (٤)، ١١١-١٤٥.

الزهراني، نورة (٢٠١٩). التوافق الأسري وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى الأبناء. **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع –كلية الإمارات للعلوم التربوية**، ٤٠، ١٥٧-١٨٢.

الصبيحين، علي (٢٠٠٧). **أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الصرايرة، منى (٢٠٠٧). **الفروق في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والاجتماعية والمزاج والقيادية والتحصيل الدراسي بين الطلبة المتنمرين والعاديين في مرحلة المراهقة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

الضائع، الخيال (٢٠١٣). **التنمر الدراسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية: دراسة ميدانية لعينة عشوائية من طلاب المدارس**. رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية.

العثمان، خالد، وعلي، أحمد (٢٠١٤). الاستقواء التكنولوجي لدى تلاميذ مراحل التعليم العام. **دراسات نفسية**. ٢٤ (٢)، ١٨٥-٢١٢.

العصيمي، سلطان (٢٠١٠). **إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

عمارة، إسلام (٢٠١٧). التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ٨٦، ٥١٣-٥٤٨.

عيد، محمود (٢٠١٩). واقع التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب الجامعة: دراسة حالة لجامعة الفيوم. **المجلة التربوية: جامعة سوهاج – كلية التربية،** ٦٥، ٥٥٣-٦٠٤.

محمد، زينب (٢٠١١). الهاتف النقال ومشكلات الشباب: دراسة ميدانية للطلبة في جامعة بابل. **مجلة العلوم الإنسانية)كلية التربية صفي الدين الحلي جامعة بابل – (العراق)**، (٦)، ٢١٨-٢٢٦.

المصطفى، عبدالعزيز (٢٠١٧). دور التنمر الإلكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين،** ١٨ (٣)، ٢٤٣-٢٦٠.

مطاوع، ضياء، والخليفة، حسن (٢٠١٤). **مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية**. الرياض: مكتبة المتنبي.

المكانين، هشام، ويونس، نجاتي، و الحياري، غالب (٢٠١٨). التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء. **مجلة الدراسات النفسية والتربوية– جامعة السلطان قابوس،** ١٢ (١)، ١٧٩-١٩٧.

وزارة التعليم (١٤٣٨هـ). **نظام التعليم العام**. وزارة التعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية، رابط الوزارة الرسمي: https://www.moe.gov.sa

وزارة التعليم (١٤٤١هـ). معلومات إحصائية عن التعليم العام، وزارة التعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية، الرابط (https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/StatisticalInformation.aspx).

يوسف، ريهام (٢٠١٨). التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي. **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال،** ٢٢، ٢١٢-٢٢٦.

Badarna, L. (2016). Level of Bullying Behavior and its Relation to Gender and Age among Adolescents in Al-Nassera City. **Research on Humanities and Social Sciences**, 6 (12), 135-141**.**

Fleming, L. & Jacobson, K. (2009). Bullying and Symptoms of Depression in Children Middle School Students. **Journal of School Health,** 79 (3), 130-139.

Frankova, L. (2010) School Bullying from The View Point of Moral Cognition Overview of Selected Findings Ceskosllovenska. Psychologist, (2), 175-189.

Frisen, A. & Holmquist, K. (2010). Adolescents Own Suggestions of Bullying Interventions Scandinavian. **Journal of Psychology**, (51), 123-131.

Frisen, A. Jonsson, A. & Persson, C. (2007). Adolescents' Perceptions of Bullying. **Adolescence,** 42 (168), 749-762.

Gkiomisi, A. Gkrizioti, M. Gkiomisi, A. Anastasilakis, D. & Kardaras, N. (2017). Cyberbullying among Greek high school adolescents. **The Indian Journal of Pediatrics,** 84 (5), 364-368.

Kandemir, M. (2009). Interactional Effect of Perceived Empathetic Classroom Atmosphere and Self – Concept on Bullying Elementary. **Education Online**, 8 (2), 322-333.

Kim, S. Colwell, S. Kata, A. Boyle, M. & Georgiades K. (2018). Cyberbullying victimization and adolescent mental health: Evidence of differential effects by sex and mental health problem type. **Journal of youth and adolescence**, 47 (3), 661-672.

Nansel, T. Overpeck, M. Pilla, R. Ruan, W. Simons, B. & Scheidt, P. (2001). Bullying Behavior Among Us Youth: Prevalence and Association with Psychosocial Adjustment. **Journal of The American Medical Association,** 12 (2), 2049- 2100.

Olweus, D. (2001). **Bullying at School: Tackling the Problem. Research Center for Health Promotion.** http://www.Oecdobserve r. Org/news/full story. Php/aid/434/bullying_at school. tackling the problem .html.

Rao, J. Wang, H. Pang, M. Yang, J. Zhang, J. Ye, Y. & Dong, X. (2019). Cyberbullying perpetration and victimization among junior and senior high school students in Guangzhou, China. **Injury prevention**, 25 (1), 13-19.

Undheim, A,. and Sund, M. (2010). Prevalence of Bullying and Aggressive Behavior and their Relationship to Mental Health Problems Among Norwegian Secondary School Students. **European Child and Adolescent Psychiatry**, 19 (11), 803-811.

Vieno, A, Gini, G. & Santinello, M. (2011). Different Forms of Bullying and their Association to Smoking and Drinking Behaviors in Italian Adolescents. **Journal of School Health**, 81 (7), 393-399.